"مخطوطات شعرية مختارة من قصائد أحمد المقري سعيد: "دراسة امتصاصية نصية

Selected Poems From The Poetic Manuscripts of Ahmad Maqari Saeed: A Study of Absorptive Text.

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.10252411

*Dr. Ibrahim Khalil Adam
**Dr. Abdulkabeer Muhammad Jamiu
***Dr. Amna Bibi

Abstract:

The text is a unique structural linguistic sound that adopts other text for its effectuation, the absorptive texts which are formulated from the linguistic profusions and eloquent expressions are imbricated in Ahmad Maqari's poems for strengthening their words, enriching their meanings, affirming their conceptions, stabilizing their expressions. This article aims to study the significances of absorptive texts and the aesthetical style of the selected poems, the extent of which absorptive texts are interpenetrated with their influences in composing the poems together with their textual relationships by establishing linguistic mechanisms. It attends to analyse the sources of absorptive texts found in the poems, it discusses the functions of the absorptive texts, their linguistic and textual contents in the poems. it is designed to investigate the compatibility of absorptive texts in the poems. It employs the analytical and descriptive methods to investigate the components of absorptive words and meanings that are present in the selected poems in other to expose their potential delinquencies, significances and values. The article concludes that the absorptive texts are present in the poems and bestow them with perfected words, compatible meanings, excellent texts, proficient method, efficient formation, harmonized accuracy, symmetrical expressions and magnificent lyrics.

الـملخص:

النّصّ نسيج الأصوات اللغوية التي تعتمد على النصوص الأخرى عند تحقيقها، فاستدعاء نصوص وتوظيفها في النص الجديد خصب لظاهرة النّص الممتص الذي يزيد رونقا وجمالا نظرا لما امتاز به المصادر النصية من جزالة اللغة ودقة المعاني والحكم السائرة وبلاغة الخطاب. تشكل ظاهرة النص الامتصاصي بعدا فنيا و إجراء أسلوبيا عند التّفاعل بين النصوص المختلفة التي أبدع منها أحمد المقري(1) مخطوطاته فتصبح جزء أساسيا من لبنة بنائها لتقوية الألفاظ وتوسيعِ المعاني وتأكيد الدّلالات وتثبيت العبارات في سياقه الجديد الذي يقوم هذا البحث بمعالجة ظاهرة النص الامتصاصي ودلالتها فيه، والبيان عن النظام الجمالي للتعبير الشعري ومدى تداخل النصوص الممتصة وتأثيرها في إنتاج الدلالة الجديدة، كما يبيّن العلاقة النّصيّة بين النصوص الممتصة وبين مختوطات الشاعر واستدعاءه أشكالا مختلفة على أساس توظيفي مع الوقوف على تقنياته اللغوية وفقا لتجاربه عند إبداعه الشّعريّ.

*Dept. of Arabic, Faculty of Arts, Kaduna State University, Kaduna, Nigeria
**Nagwamatse College of Science and Islamic Studies, Kontagora, Nigeria
***Dept. of Arabic, Faculty of Arts, the Islamia University, Bahwalpur, Pakistan

المقدّمة:

يهتمّ هذا البحث إلى دراسة النّصوص الممتصّة في مخطوطات أحمد المقري، ويهدف من خلالها إلى تحديد مدى تفاعل النص المرثي مع نصوص أخرى ويكشف عن مصادر النص الامتصاصيّ وتقنيات تعامله مع النصوص الأخرى، ويتضح كيفية توظيفها وتحقيقه في نصه الممتص الذي يكسب لغته الإبداعية ويثري دلالاته النصية. كما يهدف إلى الكشف عن أشكال النص الامتصاصي في شعر أحمد المقري سعيد.

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفيّ الّذي يتناوله الباحث ليكشف عن المصادر النصية الممتصة الواردة في النصوص المخطوطة. تبدو عملية امتصاص النصوص حسب قوة ذوبانها في النصوص اللاحقة. وقيمتها وأهميتها يسعى هذا البحث إلى العناصر النصية التي تمثّل استمرار حضور النصوص الأخرى شكلا ومضمونا في توظيف النّصوص الشعرية.

وكذلك يحاول هذا البحث أن يجيب الأسئلة التالية:

1- هل في المخطاطات الشعرية المختارة لأحمد المقري نصوص ممتصة؟
2- ما أشكال النص الامتصاصي الواردة في المخطوطات الشعرية المختارة لأحمد المقري سعيد؟
3- هل هناك علاقة نصية بين النص المتص والنص المخطوط؟
4- ما مدى تأثر النص الممتص في المخطوطة الشعرية المختارة؟
5- هل في النص المخطوط تقنيات لغوية ودلالية إبداعية؟

نظريّة النّصّ لدى العلماء:

يعتبر النص كلّ بناء يتركب من عدد من الألفاظ والعبارات التي كانت بينها علاقة متعدّدة، وكان جهازًا لغويًا يبدع بتوزيع نظام اللّغة عن طريق ارتباطه باللّغة التّواصلية بكشف علاقتها. النص: استحضار نص ما لنص آخر، فيكون بمعنى التّداخل، والتّقاطع، والتّشارك، عبر مجموعة من النّصوص المختلفة(2)المختزنة في الذاكرة الشعرية والمتراكمة بتعدّد الثّقافي والمصادر.

كان النّصّ ثريا له قيم لغوية ودلالية إبداعية وقابلة للتجدد وحيوية للمستقبل تتفاعل مع النص الإبداعي لإنتاجه لأنّ النصّ يتشرب نصا آخر، ويجري تحويله لخدمة الأديب في نصه الجديد(3)الّذي يشكّل من نصوص أخرى مستحضرة من الذّاكرة الشّعريّة تشكيلاً وظيفيّاً، بحيث إنّ النّصّ الممتصّ يتسرّب إلى داخل نصّ آخر لغةً ومعنًى ليعيش حياةً نصّيّةً جديدةً. وكان قانون الامتصاص أحد ثلاثة القوانين، يقبل النصوص الأخرى ويبدع منها نصا جديدا بطريقة لا يمسّ جوهرها سوء، فإنّ النّص الممتص يمثّل صورة من صور استلهام التراث وتوظيفه في النص الحاضر بينهما علاقة نصية وفنية وأسلوبية وقصيدية حيث إنّ النص الممتص يتسلل من الذاكرة إلى النص الحاضر، والصلة بينهما حتمية، لأنّ النّصّ الحاضر مكوّن من "امتصاص وتحويل لكثير من نصوص أخرى"(4)بواسطة اللغة التي تصبح أهم وسيلة في استنباط النصوص من أجناس

مختلفة تحتاج استحضارها عفوا لاستكمال النّص الحاضر، فالنص المبدع يحتاج إلى ما هو خارجه ليتمّ إبداعه.

إنّ النّصّ الامتصاصيّ شكل أعلى وأكثر قدرة على إبداع النص الجديد حيث يتعامل الشاعر مع النص الممتصّ تعاملا حركيا تحويليا لا ينفي الأصل بل يسهم في استمراره جوهرا قابلا للتّجديد، ولا يجمد الامتصاص نصّا ممتصا بل يبدع منه من جديد وفق متطلبات فكرية جمالية(5)وتجارب الشاعر ببنيته اللغوية التي تثير في أحاسيس المتلقي ومشاعره. يتفاعل النص مع نصوص أخرى لتتجلى قيمه الإبداعية ودوره المهمّ في إبداع المضمون الدّلاليّ للنّصّ الذي كان وحدة نصيّة يتكوّن من أجزاء الكلمات المختلفة المرتبطة بالعلاقة اللغوية والدلالية النصية، فأصبح النص مستمر من الثقافة التي تتمسكه اللغة، لأنه دليل لغوي معقد وشبكة فيها عدة نصوص فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى أو يمكن أن ينفصل عن كوكبها(6)وكل نّص مثبت بمدى تفاعل نظمه مع نصوص أخرى. أبدع منها الشاعر حسب وعيه وثقافته وتجربته بعملية اللغة، ولا يوجود النص قائما مستقلا بذاته بل يتداخل ببنيات نصية أخرى على إطار بنية إيدولوجية ثقافية اجتماعية مع علاقتها بموروث ثقافي للمبدع، وكان النص الشعري يتمّ إبداعه عبر تقنية الامتصاص إذ أصبح نسيجا من الاقتباسات والإحالات والإصداء من اللغات الثقافية السّابقة والمعاصرة(7)". يستحضر الشاعر نصوصاً من مخزونه الثقافي أو مقروءة المعرفي لإنتاج النص الجديد الذي يقوم بهضم النصوص الأخرى. إن النص شبكة تلتقي فيها نصوص متعددة مستلهمة من ذاكرة مبدعه بطبيعته اللغوية التي تتحقق عبر النصوص الممتصة. فعلاقة النص باللّغة علاقة تفاعلية تعبيرية وتوجيهية اجترائية وتنظيمية امتصاصية تمثل عملية إبداعية من تقاطع مختلفة لإبراز عملية إنتاجية بوظيفة تواصلية ودلالية ووحدة لغوية(8)ديمومية نصية لأن النص الشعري بنية لغوية مركبة من نصوص متبادلة شكلا ومضمونا. فطبيعة النصوص مفتوحة متحركة مجددة يواردها الشاعر في عمليته الإبداعية لينتج منها نصا جديدا لا ليهلكها بل يستمر حيويتها في رحم جديد.

النّصّ الشّعريّ وعملية التّناصّ:

يشكل النص الشعريّ من مجموعة النصوص المتداخلة بعضها ببعض في التراكيب اللغوية والفنية والدلالية لأنّ النص لا ينشأ من الفراغ، وكان النص الممتص منبثق من النصوص والأقوال والثقافة والخبرة المتنوعة المختزنة في ذاكرة الشاعر الذي يستحضرها عند إبداع نصه الشعري لإنتاج جديد. يشكل التناصّ أسلوباً شعرياً فاعلاً في بناء النصّ خاصّة بنظام اللغة، لأنه وسيلة تعبير وتواصل بين النّصّ الشعريّ الحاضر وبين نصوص سابقة عليه أو معاصرة له لتشكل نصًّا جديدا، وكلّ نص تناص حتميّ متداخل بنصوص مختلفة، وكون النص ذا فضاء لغويّ يتكوّن من خلاله ملفوظات متشابكة ومعاني متلاصقة أدمجت فيه تقنيات مختلفة(9) وترابطات ثقافية متعددة تبرز فيه علاقة نصية، يتعايش التناص مع النص الشعريّ ويمنحها خاصية فنية بلبس إبداعيّ جديد يكسوه رونق وجمال لذلك يعتبر النص نتيجة لسلسلة نظام اللغة من عقة التداخل بنصوص أخرى تنطوي على مجموعة من الألفاظ اللغوية والعبارات المعنوية ضمن عملية التّأثر والتّأثير لإنتاج

نصوص لاحقة سواء كان ذلك بوعي المبدع أم غير وعيه الذي يبرز مهارته اللّغوية عند تكوين شعره وتشكيله وتقويته وتحقيقه وإخراجه من جديد بواسطة اللغة التي تعتبر وسيلة لتحيي الألفاظ والبنية الدلالية(10)لأنّ التناص نتيجة لغوية للنّصّ الّذي أصبح منظومة لغويّة. يتكون النّصّ من المتكونات الثقافية الدينية والاجتماعية والدينية والتاريخية بقواعدها اللغوية ومعاييرها النصية وإشاراتها الدلالية وفقا لأهداف التناص عند إنتاج نص إبداعي. فأصبح التناص أسلوب يقويّ لغة النص، ويرسّخ معناه، ويؤكد موقفه، ويثبّت دلالته في سياقه تصريحا وتلميحا.

إنّ العلاقة بين الألفاظ ومعانيها في بناء متناسق لغويّ ومنسجم دلاليّ تكون أي فقرة مكتوبة أو منطوقة متفاعلة نصيّة مع أفكار تؤدي حصولها إلى غرض مراد جديد. فكون النّص جهاز لسانيّ يبدع بنظام اللّغة بواسطة التّواصل اللغويّ يمثّل بذلك عملية تقاطع نصوص مختلفة وتبادلها. الشّعر نصّ متلاحم ونظام سبك، ولا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ إنه إنتاج أدبيّ لغويّ لكلّ ما سبقه من موروث أدبي وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه(11)فيها علاقة تفاعل نص وامتصاصه وتداخله التي تتمثّل في علاقة علمية وثقافية واجتماعية، لأن بين النص القديم والنص الجديد مرتبطا نصيًا، وكل مبدع يستفيد من نصوص أخرى باستدعائها التي تخدم نصه الحاضر بشكل جديد؛ وكان النص تناص مجموعة المصادر النصية المختلفة بتقنيات متعددة تحصل بصورة مباشرة وغير مباشرة، يبدع منها نص أصالة جديدة تتكون طبيعته التركيبة منها فأصبح التناص قانون جلّ النصوص لأنه حتمية محصولة على كل نص جديد خلال تداخل المصادر النصية المتنوّعة وتفاعل أفكارها معه بنظام اللّغة.

النّصّ الامتصاصيّ: دوره وأهميته في الشعر العربيّ:

إنّ النّصّ امتصاص من نص آخر وتحويل عنه وتفاعل معه لإنتاج نص حاضر كان نسيجا جديدا لأن بنيته الإبداعية تعتمد على قدرة المبدع لإبداعه، وكان شكل النّصّ الامتصاصيّ أعلى وأكثر قدرة على إبداع النصّ الجديد حيث يتعامل الشاعر مع نصوص أخرى تعاملاً لغويا تحويلياً لا ينفي أصلها ولا يجمدها بل يبدع منها وفق متطلباته اللغوية والفكرية والدلالية. يتضمن النص الامتصاصي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة إليه أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي، بحيث تندرج هذه النصوص مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد متكامل".(12)إن النص الامتصاصي يمنح النص الحاضر بدقة الألفاظ وتقوية العبارات وإثبات الدلالات وتأكيد المعاني وزيادة التأثير للمتلقي كما يهتمّ بارتقاء إقامته وتوضيح صوره الفنية وإبراز قدرة الشاعر بتعميق رؤيته على الإتيان بالبيان الجديد نظما.

يقوّي النص الامتصاصي ألفاظ الشاعر اللغوية ويثبت حججه المعنوية وبراهينه الدلالية كما يحيى النّصّ في ظروفه الجديدة حياة أخرى من خلال الحوارية والتداخلية بالمصادر النّصّيّة المختلفة الّتي كانت إنتاجها إبداع لمعنى جديد حيث يغدو شكله شعريًا يكتسب ملامح جديدة. لأنّ مرحلة الامتصاص أعلى بأهمية النصوص المتنوعة التي تتعامل مع نصوص منتجة إذ تساهم تقنية تفاعلية وحركة تحويلية في إبداعها. إن

ممارسة الامتصاص لغوية مبتدعة تبرز مميزتها النصية خلال نسيج نص شعر جديد؛ لأنّ تعبير الشّاعر ومهارته اللغوية وتجربته الفكرية وأخيلته الشّعريّة وصياغته الإبداعية كانت بواسطة اللغة التي يعمد إلى إبداع لغة جديدة من نصوص متنوّعة باللّجوء إلى علاقة جديدة بين الألفاظ والمعاني والدلالات التي لها علاقة نصية، لذلك أصبح النص يكتسب لغة شعرية عندما يبدع من مصادر النصوص الأخرى. التي سبقته(13)، إذ صارت جزء لا يتجزأ عند تكوين النص الشعري المبدع.

يحتوي النّصّ الشّعريّ مجموعة من النصوص المنسجمة في بنيته لتشكل دلالته في السياق الشعري التي تناسق بالنص الأصلي، إذ كانت العلاقة التفاعلية بين النص الأصلي وبين النص الإبداعي بارزة في اللغة النصية ودلالاتها حيث تبدو لغة بخاصية الترابط النصي من المخزون اللغويّ الذي يستحضرها المبدع عفويا من ذاكرته الذهنية بالحوارية اللغوية والتداخلية خلال إبداع نصه الجديد. إنّ لغة النّصّ الشّعريّ يتشكل من مجموعة نصوص تتداخل وتتشابك بناها في تركيب فنيّ معقّد(14)". يكشف النص الامتصاصي عن طاقات تأويلية متجددة خلال تفاعله مع نص إبداعي ينتجه تأكيدا أو إثباتا أو نفيها أو تحقيقا حيث يوظّف عملية ذوبان البنية الشّعرية للنص المبدع، وفيهما علاقة لفظية أو دلالية عندما يتشكل النص الشعري بنية لغوية متميزة لا تخلو من علاقة نصية خارجية.

فالنص بنية دلالية من الآفاق القديمة المذابة في تكوينه بآفاق تأويلية لإنتاج آفاق جديدة بتقنية امتصاص نصيّ وتحويل لغويّ مع وعي الشاعر وغير وعيه الذي يجعل النص الامتصاصي يحيى من جديد من خلال استحضاره في رحم نص مبدع. إن الامتصاص عملية النص الذي يقدمه المبدع بجهازه اللغوي والمضموني خلال استثماره بالنصوص المختلفة واستحضار ما يناسق به في نصه الشّعريّ الذي أصبح لغة منتجة من مراجع نصية. فإنتاج النص الشّعريّ يتم من خلال حركة مركبة من إثبات ونفي نصوص أخرى(15)". كانت تقنية امتصاص فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ قبل العصر الجاهليّ وبعده، وحياة النص مستمرّة ما دامت السموات والأرض، لأنّ النّصّ الجديد الذي يولد من رحم نصوص قديمة يتحوّل بدوره إلى رحم لولادة نصوص أخرى.

ولا غرو أن النص الممتصّ بحر لا نهاية له، يتعايش فيه نصوص مختلفة بعلاقة تداخلية ومشاركة إنتاجية لنصوص إبداعية جديدة. إنّ النّصّ منتج لغويّ بمثابة شبكة فيها نصوص متداخلة بعضها ببعض؛ فلا نصّ خلا تكوينه من نصوص أخرى، فأصبح أساس النّصّ لغة تمتزج نصوص متعددة ليحصل منها المبدع نصًّا منتجا حسب متطلّباته النّصّيّة بعملية الكتابة التي كانت للـــنصِّ ارتباطـــ لغويّ، إذ يلجأ الشّاعر إلى النّصوص الأصلية ليستفيد من ناحيتها اللّغوة والمعنوية والدّلاليّة.

وظائف النّصّ الامتصاصيّ في الشّعر العربيّ:

لا ينشأ النّصّ من فراغ وإنما نتيجة تفاعل النّصّ مع نصوص أخرى وغيرها من الثّقافة الدّينيّة، والاجتماعيّة والسّياسيّة، والتّاريخيّة. كانت ذاكرة المبدع تمتصّ النّصوص بانتظام لغويّ ومعنويّ فتشتغل هذه النّصوص

الممتصّة في بنية النّصّ الّذي يتشكّل وحدة نصّيّة متكاملة لغة ودلالة لأنّ النّصّ عمل إبداعيّ يُدَوّن حَدَثا ذا وظائف مُتَعدّدَة([16])"

ومن هذه وظائف النص الامتصاصيّ فنص القرآن يعتبر من أعلى وظيفة في إبداع النص الشعريّ حيث يبدع الكاتب به لتشكيل نصه ولا ينقله مباشرة وإنما يشير إليه، ويحيل ذاكرة القراء عليه غير مباشرة عن طريق وجود الملامح القرآنية بحيث يذكر النصّ اللاحق شيئا من النصوص القرآنية التي يبقى ما يراه موائما للرؤية التي يتبنّاها النص الجديد(17)". يعدّ القرآن الكريم أهم المصادر التوظيفية للنص الامتصاصي في شعر أحمد المقريّ سعيد، كان النص القرآني من أقوى العوامل اللّغوية المؤثرة دلالة فيكسب الشاعر للنص الشعري غنىً وثراءً عند ما يفيد من أفكار القرآن ثم يبدع بمضمونها في بنيته الجديدة للبلوغ إلى مرامه الشّعريّ، سواء يُلمح فيها بعض ملامح لغوية للنصوص القرآنية أم لم يلمح لذلك. يتنوع هذا النوع إلى النص الممتص الكلي للقرآن الكريم الذي يمتصّ المبدع أفكار القرآن كلّيا خلت فيه ملامح لغويّة، فأمّا النّصّ الممتصّ الجزئيّ للقرآن الكريم فيمتصّ ببعض أفكار القرآن فيها بعض ملامح لغويّة قرآنيّة،

يعتبر النّصّ الامتصاصيّ للحديث النّبويّ باستحضار أفكار النّصوص للحديث النّبويّ على طريقة غير مباشرة في بنية نصوص جديدة. يتنوّع النصّ الامتصاصيّ للحديث النّبويّ إلى النّصّ الامتصاص المضمونيّ، والنّصّ الامتصاصيّ المضمر، فالأوّل يمثّل استلهام فكرة أيّ متن من متون الأحاديث النّبويّة ثـــمّ استحضارها مع بعض ملامحها اللّغويّة في نصوص خطابيّة، وأمّا النّوع الثّاني فيمثّل استحضار فكرة أيّ متن من متون الأحاديث النّبويّة في نصوص جديدة بدون ظهور علامات لغويّة دالّة على علاقة التّقارب أو التّناظر بين السّياق الخارجيّ وسياق(18)" الشعر الجديد الذي استدعى الشاعر المعاني للحديث النبوي واستحضرها فيه دون صراحة الملامح اللّغويّة الّتي تشير إلى العلاقة اللّغويّة بين النّصّ المؤثِّر والمؤثّر. كان الحديث النبويّ من أهم الوسائل المنتجة للدلالات الشعرية بعد القرآن الكريم، وكان يتكئ عليه الشاعر على استيحاء معانيه التي لا تخلو من ملامحه الدلالية، فقد تأثر الشّاعر بالحديث النبوي تأثر بالغا كما اعتنى عليه خلال إبداع شعره الجديد.

وأمّا النّصّ الامتصاصيّ الشّعريّ فاستثمار الشاعر بنصوص أشعار أخرى وحضورها تلقائيا في بنية سياق شعر آخر تركيبا وإيقاعيا ودلاليا. ويقصد بهذا النّوع التّوظيفيّ استدعاء مضمون نصوص أخرى وإبداع بأفكارها من جديد بعد امتصاصها وتذويبها من دون أن يكون حضور النصوص الممتصة في النص الجديد حضورا لفظيّا واضحا، أو ذكرا صريحا(19)". يتنوّع هذا النّوع إلى النّصّ الجزئيّ الشّعريّ الّذي يقع حينما يستلهم الشّاعر أفكار النّصوص الشّعريّة السّابقة وبعض ألفاظها ثم يستحضرها في تراكيب شعر إبداعيّ أو ألفاظه أو إيقاعه أو دلالته، وأمّا النّصّ الكليّ الشّعريّ فاستيحاء المعاني الشّعريّة السّابقة كليا دون فيها ملامح لغوية شعرية ممتصة واستحضارها في النّص المنتج.

مخطوطات شعرية مختارة لأحمد المقري سعيد: دراسة امتصاصية نصية

يقوم هذا البحث بدراسة مخطوطات شعرية مختارة للشّاعر أحمد المقري ثمّ يكشف الستار عن الوظائف الامتصاصيّة الموجودة فيها مع تطبيقها ببيان مستواها اللّغويّة والدلاليّة لإبراز علاقتها النّصّيّة بين النّصوص الممتصّة وبين النّصّ الشّعريّ.

النّصّ الامتصاصيّ القرآنيّ الجزئيّ:

حظي القرآن الكريم بنصيب وافر من تقنية الامتصاص حيث إنّ الشاعر أحمد المقري ملما بالقرآن، وكان يستلهم ألفاظ القرآن جملة كاملة أو آية كاملة فأكثر ثم يستحضرها في نصّ شعره الإبداعي وفقا برؤيته التي توافق تفعيلات أبيات شعره كما يستأنف قصيدته أحيانا بالنص الممتصّ من القرآن الكريم. وذلك مثل قوله: وينذر قومًا بالّتي هي **أحســـــن** لذك كبار النّاس للشّيخ أقرب(20)".

استثمر الشاعر من هذه القطعة القرآنيّة: ﴿**ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**﴾**النحل**: ١٢٥

فاستبدل الشاعر الفعل "جادل" بـــــــ"ينذر" وضمير "هم" بالاسم الظّاهر "قوما" للدلالة على أن شيخه يحذّر قومًا بالإحسان إليه وبالقول اللّين والخطاب الجيّد، وكان أقربهم لأنّه يقابل جهلهم بالحلم وغضبهم بالصبر وقطعهم بالصلة وإساءتهم بالعفو وفظاظتهم بالسماحة. ويكون النص الممتص أحيانا في محلّ خبر للمبتدأ، ويقول الشاعر في ذلك:

وخيرُ ثواب يوم تُبلى السّـرائــر يُجازيه بالفردوس يا طيب مشرب(21)".

ممتصٌ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾الطارق: ٩ للدّلالة على أن أحسن جزاء يُثاب به شيخه يوم تبدو الخفايا يكون جنّة الفردوس الأعلى من الجنان.

ومن الامتصاص ما يدلّ على معنى التّرغيب بأسلوب فعل الأمر والتّقديم والتّأخير لتناسق تفعلات أبيات الشعر الإبداعي لغةً ومعنًى، ويقول الشاعر:

وانهَض تُكُر إبنَ يُوسفَ في الدّراسات فَوّض إلى الله أمرك ثم بالنظـــرِ(22)".

مستلهم من قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ **غافر: ٤٤**

وفي هذ البيت يحثّ الشاعر زميله محمد تُكُرْ على مواظبة دروسه واللجوء إلى الله فيها، واستسلام أمره إلى إليه فيها، وتوكّل عليه فيها، واعتصام به من كل سوء فيها، واستعانة به فيها، وما ذلك على الله بعزيز، لا يخفى عليه شيء منها وهو على كل شيء قدير.

إنّ إتيان الشاعر بمعنى ممتصّ من القرآن في نص شعره الجديد لا ينافي قداسة القرآن ولا يدوس بكرامته ومعجزته، بل كان ذلك مجازا فيه. استمع إلى قول الشاعر :

ومن يكن في سبيل الله دعـــــوتها لله يعصمه لا شـــــكّ شاهـــدنا(23)".

امتصّ الشاعر من هذه الآية: ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ المائدة: ٦٧

حيث حذف الشاعر عبارة " من الناس" ثم استبدل "ضمير "ك" بضمير "ه" للدّلالة على أنّ الله حفظ" آيَةُ الله الخميني" ونصره على أعدائه لأنّ إرشاد" آيَةُ الله" إلى شيعته مثبت.

وقد كان النّصُّ الممتصُّ مبتدأ خلال إدخاله في النّصّ الإبداعي بيد كان جواب النّداء في النّصّ الأصليّ. ويقول الشاعر في هذا الصدد:

إن تنصروا الله ينصركم بلا شـــكّ مع الّذين اتّقوا تقـــواه يكفـــينا(24)".

امتصّ الشاعر من الآية الكريمة: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ** محمد: ٧ وذلك ليدل الشاعرعلى إثبات وعد الله، بإعانته على عباده الّذين يعينون دينه بالحق، وبالجهاد في سبيله بالإخلاص، ويحكمون بكتابه الكريم بالعدل، ويمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه؛ ثمّ يقوّيهم الله على ذلك ويجازيهم بالجزاء الأوفى.

وقد لا يخالف محلّ النص الممتص نحويا إعرابيا خلال تفاعله مع النّصّ الشّعريّ لإنتاج النّصّ الإبداعيّ الجديد. ويقول الشاعرفي ذلك:

وذلك فضل الله يؤتي لمن يـــــشا فنحن بحمد الله في كلّ بـــــرهـــة(25).

ممتصٌّ من الآية الكريمة: **ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ** الجمعة: ٤

إنّ كلّية معلميّ اللغة العربيّة بولاية كاتسينا التي أُسّست للدراسات العربية والإسلامية نعمة من نعم الله الّتي ينعمها على من يريد. يبدو أنّ الشّاعر ماهر في تداخل النّصّ القرآنيّ الممتصّ ألفاظه اللغويّة ومعانيه الّتي تناسب تفعلات الأبيات الشّعريّة المبتدعة.

النّصّ الامتصاصيّ القرآنيّ الكلّيّ:

وفي هذا المجال يأبي الشاعر ببعض ألفاظ القرأن ومعانيه غير جملة كاملة لمناسبة سياق شعره الإبداعي وتناسب دلالاته الشعرية. ومن ذلك قوله:

ومن جاهدوا فينا لنشكر سعـــيهم بمدح وحيـــنا بالرثاء نُقـــلِّـــبُ(26)"

ممتصٌّ من الآية: **وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ** العنكبوت: ٦٩ للدّلالة على أن من جدّ في سعيهم لِيُثنى بالثّناء الجميل، لَنُثنيي عليهم في حياتهم، وإن ماتوا، لَنُرثيهم بالقوافي .

إنّ الشّاعر أحمد المقري يستثمر بتقنية الإضافة من القرآن ثم يأتي بها في نصّه الإبداعيّ ليكسوه رونقًا وجمالًا. وذلك مثل ما في قوله:

وكلّ نفس علمنا فهي فانـــــــية يوم الفراق بشيخ عقلنا وهِلُ(27)".

ممتصٌّ من الآية الكريمة: **كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ**آل عمران: ١٨٥

فعبارة " كلّ نفس" أسلوب الإضافة المستثمر من القرآن للدّلالة على أنّ الموت مرجع أخير لكلّ نفسٍ، ولذلك فلا بدّ لها من تذوق مرارته. ولـــمّا جاء أجل الشّيخ لا يُستأخر ولا يُستقدم فلا بدّ له من طَعْمٍ طُعْم الموت. وقد فارق الشيخ الحياة، وترك الشاعر وباقي الطلبة في فزع كبير.

وقد يمتص الشّاعر نص القرآن الكريم ومعناه، ثم يأتي ببعضه في نصه الإبداعي ليؤكّد معناه ويزيده رونقا وجمالا، نحو قوله:

هو الله في ملكه قـــــــــــادر على ما يشا لا مُعـــــــارضُهُ(28)".

ممتصٌ من الآية: وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ النور: ٤٥ للدّلالة على أنّ الله هو واحد قهار، فعّال لـــما يريد، لا يُسأَل عما يفعل وهوالعزيز الحكيم.

وقد يكون النصّ الممتص جملة النهي محلّها جواب النّداء، بَيد أن يكون جملة شرطيّة في النّص الإبداعيّ، وفي ذلك يقول الشاعر:

ومن أخذ اليهود أو النّصـــــــارى وليا ويله يوم التّـــــــــلاقي(29)".

امتصّ الشاعر من **يا ايها الَّذين امنوالا تتخذوا اليهود والنصرىٰٓ اولياءَ بعضهم اوليآبعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظلمين** المائدة: ٥١، للدّلالة على تحريم اتخاذ اليهود والنصارى أصدقاء وأصحابا أمناء، وتهديد من اتخذهم أصدقاء أمناء بعذاب شديد يوم القيامة.

امتصّ الشاعر معنى آية من القرآن امتصاصا كلّيا دون ملامح لغة القرآن. وفي هذا الصدد يقول الشاعر:

لقد عاد ضيفٌ إلى رمـــــــــسه على موعد الخير كي يشهدا(30)".

ممتصٌ من الآية: **ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ** يس: ٢١،للدّلالة على أنّ المرثي عبد من عباد الله، غريب في الحياة الدّنيا وحان أجله فأرجعه الله إلى الحياة البرزخية التي هي أحسن لمن أحسن عملا؛ ليروا أعمالهم.

يتضح أنّ للشّاعر مهارةً لغويّةً في إبداع نصّه الشّعريّ ببعض معاني القرآن وتقاطعاته اللّغويّة، إذ يناسب رؤياه الإبداعية.

النّصّ الامتصاصيّ الجزئي للحديث النّبويّ:

استفاد الشّاعر من أفكار الحديث النّبويّ إفادةً جماليّةً تقويّ أفكاره عند تصوّر مناطقه اللّغويّة بالإتيان بمعاني المتون الأحاديث النّبويّة مع بعض ملامح لغتها في شعره المبدع. وفي هذا المجال يقول االشاعر:

تميمُ دَرمَ فسيّدنا وخـــــادمـــــنا جزاك ربُّك بالخيرات للصـــبر(31)".

امتصّ من قوله: "من صنع إليك معروفا فقل لفاعله: جزاك الله خيرا" فقد أبلغ في الثناء(32)". وفي النّصّ الممتصّ إبدال اسم الجلالة "الله"بـــــ"ربّ" وإضافة ضمير "ك" إليه، ثم وقوع لفظ "خيرا" مجرورا بعد تعريفه، وجمعه، للدّلالة على أنّ أفضل مكافأة صاحب المعروف رجاء الخير له من الله ودعوته أن يجزيه بالجزاء الأوفي في طاعة الله.

وقول اشاعر:

وأستغفر الله لي ولـــــــــــكم له الحمد في الختم والابـــتدا(33)".

امتصّ صدر بيته دون تحويلٍ ولا تغييرٍ من قول (النبي[صلى الله عليه وسلم] في آخر خطبته يوم فتح مكة:" أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(34)". للدّلالة على استحباب الاستغفار لكل مسلم سواء ارتكب ذنبا أم لا.

وفيما سبق يبدو جليا أنّ الشاعر نجح في امتصاص أفكار بعض الأحاديث النّبويّة بملامحها اللّغويّة ثـــمّ أدخلها في إنتاجه الشعريّ الّذي ابتدعه بمهاراته اللّغويّة.

النّصّ الامتصاصيّ الكلّيّ للحديث النّبويّ:

وظّف الشّاعر أفكارا تامّة لبعض الأحاديث النّبويّة في سياق شعره حسب متطلّباته الّتي تناسب تفعلات أبياته الشّعريّة وقوافيها. ويقول الشاعر في ذلك:

وكم من سكوت يكون جـــــوابا قليل من الناس يَفهـــــــمه(35).

ممتصّ من قول النبي[صلى الله عليه وسلم] إجابة لسؤال عائشة رضي الله عنها عن استحياء البكر عند استجابتها للزّواج : "رضاها صمتها(36)". إنّ السّكوت إجابة مقنعة تستبدل كلاما مثبتا لمن يستحيي تلفظًا حين يدلّ السكوت على موافقة، وليس كلّ كلام يحتاج إلى جواب لفظيّ. وقد كان النّصّ الممتصّ جملة شرطية بل إثباتًا في النّصّ الإبداعيّ.

ويقول الشاعر:

ولم ينقطع أجره بالـــــــــــوفا ة سنّ المحاسن ما يُقتَـــــدَى(37)".

ممتصّا من قوله النبي(صلى الله عليه وسلم): " من سنّ في الإسلام سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورها شيئا(38)". للدّلالة على استمرار ثواب الميّت الّذي أسّس أشياء ينتفع بها النّاس بعده، وذلك امتثالا لأمر الله تعالى وإخلاصًا له.

إنّ من وظائف النّصّ الممتصّ امتصاص كلمة مفردة ليسدّ لبنة لفظيّة من لبنات لغويّة للنّصّ الشّعريّ، ويقول الشاعر حينما أراد إدخال الكلمة المفردة الممتصّة "الصبر" في شعره الإبداعيّ مثل:

الصبر أولى لنا يا أيها الـــــــــناس إنا كذلك بين الأمن والـــــــهول(39)".

ممتص من قوله النبي(صلى الله عليه وسلم): " الصّبر عند الصّدمة الأولى(40)". إنّ الصّبر الّذي يثاب عليه هو أوّل مفاجأة المصيبة بغتةً فيها زَعَجٌ يزعزع القلب حيث يصبر المصاب ويسترجع إلى الله ثمّ يُسلِّم أمره إليه تعالى راضيا بقضائه وقدره ومتوكلا عليه، ومفوّضا أمره إليه.

وكقول الشاعر: **ولا بدّ للضّيف أن يرتـــــــــحل وقامت قيامته دون ريـــــــــب(41)**

ممتصّ من قوله (صلى الله عليه سلم) لابن عمر: "كُن في الدنيا كأنّك غريب أو ابن سبيل، وعدّ نفسك من أصحاب القبور(42)".

للدّلالة على إثبات كون كلّ نفس ذائقة الموت، وكلّ حيّ ضيف في الدنيا وغريب عند أهله، والنفس في جسم مخلوقٍ عارية، ومن جاء أجله فمصيره الآخرة.

النّصّ الامتصاصيّ الشّعريّ الجزئيّ:

كان امتصاص النص الشّعريّ القديم وظيفةً من الوظائف الامتصاصيّة الموجودة في النّصّ الشّعريّ الإبداعيّ الجديد. وفي ذلك يقول الشاعر أحمد المقري:

هل لكلّ اللقاء فيه فـــــــــراق ليتني بين هذه الأدبـــــــــــاء(43)".

ممتصٌّ من شعر ناصف البازجيّ:

وكم يمضي الفراقُ بلا لـــــــــقاء ولكن لا لقاء بلا فـــــــــــراق(44)

للإثبات على أنّ لكلّ اجتماع انفصالا، وقد طاب التقاء الشّاعر بالطّلّاب المتخرجين، إذ أراد أن يكون معهم في الدنيا والآخرة ولكن قدر الله الانفصال بينه وبين زملائه الأدباء المتخرِّجين..

وكقول الشاعر: **المرء ضيف في الحياة متـــــــى أتى أو عاش ألف سنين عاد إلى الثّرى(45)".**

ممتصّ من البيت الشّعري التالي:

ولو عشتَ ألفا ثمّ ألفين بعـــــدها ولا بدّ من يوم تصير إلى القـــــبر(46)".

ليدل على أنه مهما يطول عمر المرء فإنّ آخره الموت؛ لأنّه غريب في حياة الدنيا فلا بد يوما أن يعود إلى الحياة البرزخية، إذا جاء أجله.

يُبرز الشّاعر النّصّ الممتصّ بتقنية التّقديم والتّأخير أحيانًا في نصّه الإبداعيّ، ويقول:

عجبتُ من الدّهر في صـــــــــرفه فيا دهر هل لك أمثـــــــــــاله(47).

امتصَّ من شعر عليّ بن أبي الطّالب (رضي الله عنه):

والدّهر في صرفه عجـــــــــــيب وغفلة الناس فيه أعـــــــــجب(48).

وقد قدّم الشّاعر لفظ "عجبت" بعد تحويله من الاسم على عبارة "الدّهر في صرفه" الّتي كانت مقدمّة في النّصّ الأصليّ للدّلالة على دهشة الشّاعر من أحوال الدّنيا الدّاهية وأهلها عما يمس صروفها وفقد شبيهها. وقد كان النّصّ الممتصّ تمام صدر البيت بإدخاله عفويا في النّصّ الإبداعيّ. ويقول الشاعر في ذلك:

ولو أنصف الدّهر في حكمـــــــــه لما فات من عاش يســـــــعى له(49).

ممتصٌّ من شعر الحريريّ:

ولو أنصف الدّهر في حكمـــــــــه لَمَا مَلَّكَ الحُكمَ أَهل النَّقِيـــصَه(50)".

للدّلالة على إبراز جور الدّهر في قضائه بوفاة من صنع له خيرا غيلةً،بل يهين أهل الفضل بإعطاء أهل الخصال القبيحة لجامَ الرّئاسة.

وقوله: وما المرء إلا حيث يجعل نفســـــه سليم إذا نظر العواقب تـــــاجر(51).

ممتصٌّ من شعر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

وما المرء إلا حيث يجعلُ نفسَـــــــهُ فكن طالبا في الناس أعلى المراتب(52).

إنّ هيئة المرء تكون حيث وضع إنسانيته، وكيفية تقدّم نفسه اتّجاه سائر النّاس بل الأحسن أن يضع المرء بشريّته في الأعمال الصالحة، وطلب أشرف الدّرجات الّتي يكون منها سليمًا من خواتمها وفائزًا في معاملتها بالنّاس.

وتارة يمتصّ الشّاعر أحمد المقري نصوصا شعرية دالة على الشّخصيات ويبدع منها شخصية أخرى، وفي ذلك يقول: **أبوبكر أمين الله فينـــــــــــا جزاك الله خيرا من همـــــــــام(53).**

ممتصٌّ من قول حسّان بن ثابت رضي الله عنه:

وجبريل أمين الله فينـــــــــــا وروح القدس ليس له كفـــــــاء(54).

وفيه إبدال اسم "جبريل" ب"أبي بكر" للإشارة إلى ممدوحه أمين الله الّذي دعا الله أن يكافئه بأحسن المكافأة حول ما صنع لهم من المعروف. وكان مثيله ليس فيهم.

يتّضح أنّ الشّاعر أبدع شعره بحضور النّصوص الشّعريّة والمتراكمة والمحافظة في ذاكرته.

النّصّ الامتصاصيّ الشّعريّ الكلّيّ:

يستفيد الشّاعر أحمدالمقريمن معاني أشعار قديمة ويوظّفها توظيفا حيويا عفويا ما يلائم بشعره إبداعيّ ليلبسه ثوبا جديدا لا مناص له من استحضار بعض الملامح اللّغويّة للمصدر الأصليّ، ويقول الشاعر في ذلك:

بيانك في التحليل كالشمس بالضحى لغيرك في حلّ الغوامض كـــــوكب(55).

ممتصٌّ من قول الشّاعر:

فإنّك شمس والملوك كـــــــــواكب إذا طلعت لم يبدهن الكـــــواكب(56).

وفي البيت الشّعري الممتصّ تشبيه بليغ لكن استخدمه الشّاعر على سبيل التّشبيه المرسل بذكر كاف التّشبيه ووجه الشّبه عند ما كان المشبّه هو الممدوح كون ضوء علمه منتشر في العالم وأخضع له الذين لهم قلّة العلم إذ كان يحلّ لهم أي مسألة من المسائل الدّينية ويُسلموا له زمام العلوم والفنون، لأن سطوة الممدوح في العلوم والفنون تغُضُّ سطوة كلّ من له قلّة العلم كما تخفي الشّمسُ الكواكبَ وكذلك ممدوح الشاعر إذا أخرج لؤلؤ علومه ونور فنونه يغمران ضوء مقِلِّ العلم.

وقد تناول الشّاعر أحمد المقري النّصّ الممتصّ توكيدا على نصه الإبداعي، وذلك في مثلّ قوله:

ومن يسعى ويسهر للمعالـــــــــي سيُدركُها إذا قالت حِـــــــذَامِي(57).

ممتصٌّ من شعر لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل:

إذا قالت حَذَامُ فصدّقوهـــــــــا فإنّ القول ما قالت حَـــــــذَامِ(58).

للدّلالة على تحقيق مصداقية قول الشّاعر وإثباته وسديد رأيه عما يكسبه من سهر الليالي لإدراك غايته المقصودة وسعيه بالنّهار للحصول على مرامه، لأن قول حذام صادق مثبت، وفريستها ذكيّة. وكانت شخصية حازمة ذات رأي قاطع.

كما امتصّ الشّاعر أحمد المقري معنى يدل على فعل الأمر ثمّ يوظفه على دلالة معنى الفعل المضارع. ووفي هذا الصدد يقول الشاعر:

المرء ضيف متى يأتي فمرتحـــــــل مهما يعيش ويومٌ يَأتِـــــــه الأَجلُ(59)

ممتصٌّ من البيت الشّعريّ التالي:

تزوّد من الدنيا فإنّك راحـــــــــــل وبادر فإنّ الموت لا شكّ نـــــــــازل(60).

لإثبات أنّ كلّ نفس ذائقة الموت، ومهما تطول حياة الإنسان فلا بدّ أن يموت إذا جاء أجله؛ لأن المنية بنت سبيل تجري في الجسم الآدميّ.

كما امتص الشّاعر نصا أصليّا مثبتًا ثم حوّله جملة ناهية في النّصّ المنتج خلال إبداعه، مثل قوله:

لَا دَافِعا ما قضى الرحمنُ للعَالَـــــم سَهمُ المنيّة للإنسانِ مُتَّـــــــصِلُ(61).

ممتصٌّ من شعر محمد بن بندار بن صرم:

وكلّ الّذي قد قدّر الله واقـــــــــع وما لم يُقدره فليس بـــــــواقع(62).

للدلالة على كلّ ما قضى الله على عباده مفعول، لا مانع لما أعطاه ولا معطي لما منعه ، وإذا قُضِيَ أجل المرء لا يُستأخر ساعة ولا يُستقدم ثانية، لأنّ سهم الموت لا يخطئ رميته. وقد كان حضور النّصّ الممتصّ تناقضًا في النّصّ الإبداعيّ مثبتا. وكما يقول الشاعر:

بجدٍّ معْ جدٍّ نال مجـــــــــــدًا وليس لنا سواه من الرّشـــــــاد(63).

ممتصٌّ من البيت التّالي: بجدّ لا بجدّ كلّ مجـــــــــــــد فهل جدّ بلا جِدّ بِمُـــــــــــجدِ(64).

للدّلالة على أنّ أمير المؤمنين إبراهيم دسوقي حصل على إمارة صكوتو بجهده وبحرمة جدّه الشيخ عثمان بن فُودِيُو خلاف البيت الممتص منه إذ أنه ينفي حصول على شيء شريف ورفيع إلا بجدٍّ والحال أن البيت المبدع يثبت أن أمير المؤمنين حقق هدفه المنشود الذي هو توليته منصب أمير المؤمنين في نيجيريا على سبيل احتهاده، وحرمة جدّه الشيخ عثمان بن فوديو.

يظهر في هذا المجال تمكّن الشّاعر في تداخل بعض الأشعار العربية عفوا لتناسب أبيات شعره الجديدة، وتناسب دلالاتها التي تظهر عواطفه الحقيقية، وأخيلته الجمالية، ومظاهره الفنيّة.

الخاتمة والنتائج:

يتجلّى في هذا البحث أنّ النّصوص الممتصّة المختلفة تتفاعل مع النّصّ الشّعريّ الإبداعيّ ويوضّح العلاقة النّصّيّة بينهما، ويظهر أهمية واضحة في توظيف النصوص الممتصة من المصادر النصية المختلفة التي لا مناص بحضورها تلقائيا خلال إبداع النص اللاحق لإنتاج النص الجديد. ويبرز جماليات النصوص المستلهمة من بعض مصطلحاتها اللّغويّة وأفكارها المعنوية التي صارت للشعر الإبداعيّ لبنات تسدّ ثغراته، ويبيّن روائعها الدلالية وروانقها الأسلوبية، نظرًا إلى هذه الدّراسات التّطبيقيّة يتحقّق الباحثان أنّ في المخطوطات الشعرية لأحمد المقري تداخل النصوص المتنوعة الّتي تكون جزءً لا يتجزأ من انسجام إنتاجاته التي تبدو قوّةَ المهارات اللّغويّة للشّاعر عند إبداع النّصّ الجديد الّذي تناسبه عمليات ألفاظ النّصوص الأصليّة وتناسق معانيه وتوافق دلالاته التّوظيفيّة مما زاد في جمال الصّورة الشّعريّة وقوّة تراكيبها التنظيمية.

ومن النتائج لهذا البحث:

– تأثّر النّص الشّعريّ بأهمّ المصادر الأصليّة التي أصبحت له عوامل خارجية متداخلة في إبداع بعض ألفاظه وتراكيبه وأساليبه ودلالاته.

– يتيح البحث الفرصة لفهم أعمق تجربة أحمد المقري الشعرية المربطة برؤيته الفكرية والقضايا المعنوية المؤثرة في نفس المتلقي.

– يبدو أنّ النص الامتصاصي مرتبط وثيقا بالسياق الشعري المبدع عند تحقيق العلاقة النصية بين النصوص الخارجية والنص الشعري الجديد.

– يكشف هذا البحث براعة الشاعر في تنويع وظائف النص الامتصاصي واستثمارها بما خدم إبداعه الشعريّ ممّا ينمو من ثقافته الواسعة وتجاربه الإبداعية وقدرته على امتصاص النصوص وربط جسور الحاضر بالقديم لإنتاج المستقبل.

– تحقيق على أنّ النصوص الامتصاصية ثراء لتكوين لغة النص المبدع وتقوية معانيه ونتاج دلالاته وتناسق أسلوبه وتنميق نظمه برونق وجمال.

الهوامش:

1– هو أحمد المقري بن سعيد بن خالد المقري، وُلد في كُسْفَا بمدينة زَارِيَا، عام 1947م، تعلّم قرءاة القرآن الكريم على يد أبيه، كما واصل دراسته في معهد الوالد، فمدرسة مَالَمْ شَيْخُنْ تَاسِي الإسلامية، ثمّ التحق بمعهد الشيخ لَادَنْ طَنْ شريح. وكذلك التحق بكلّية معلّمي اللغة العربيّة كَاتسينَا عام 1973م، حيث حصل على شهادة الدراسة الإسلامية العليا عام 1977م، ثمّ التحق بمعهد التربية، جامعة أحمد بلّو زاريا، فحصل على الدّبلوم في تدريس اللغة العربيّة والدراسات الإسلامية عام 1979م. وقد التحق أيضا بجامعة بَايَرُو كَنُو، حيث حصل على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والهوسا والدراسات الإسلامية، 1981م، وبالتالي التحق بجامعة بَايَرُو كنو مرّة ثانية عام 1983م، وحصل على الليسانس في اللغة العربيّة، عام 1986م.

2– إبراهيم عبد الفتاح رمضان، (محرم1435هـ / نوفمبر2013م). التّناصّ في الثّقافة العربية المعاصرة : دراسة تأصيلية في ببليوجرافيا المصطلح، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، العدد الخامس، ص: 154-155، .https://ebook.univeyes.com. Accessed on 13/07/2022

3–عبد الله محمد الغذامي، (1985م). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، جدّة، النادي الأدبيّ الثقافيّ، ط1، ص: 23.

4–محمد عزام، النص الغائب–تجليات التناص في العر العربي (دراسة)، (2001م). منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ص:30

5– دلال عنبتاوي، (غير مؤرخ). التّناصّ في ديوان "على وشك الحكمة" للشاعر محمد بن مقداديّ، ص:3 .Hppts://aljasrah.net/aljasra12280. Accessed on 13/07/2022

6– (محمد بنيس: (1988م). حداثة السؤال، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط2، ص85 .

7– رولان بارت، (1982م). درس في السميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، المغرب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص: 22-23

8– محمد عزام، المرجع السّابق، ص:21

9– عبد الله، المرجع السابق، ص57.

10- رمضان مسعودي، (2010م-2011م). التناص في شعر محمد بلقاسم خمار، بحث أكاديميّ لنيل شهادة الماجستير، قدّم إلى قسم اللغة العربية والأدب العربيّ، كلّيّة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة. ص:15

11- عبد الله الغذامي، (1993م). ثقافة الأسئلة في مقالات النقد والنّظرية، الكويت، دار سعادة الصباح، ط2، ص:111

12- الزعبيّ، أحمد، (1993م)، التناص، نظريا وتطبيقيا، اربد، مكتبة الكتاني، ط1، ص11

13- صبرينة دالي، (2015م | 2016م). إستراتيجية التناصّ عند " نهلة فيصل الأحمد" من خلال كتابها "التّفاعل النّصّيّ"-النّظريّة والمنهج-، بحث أكاديميّ لنيل شهادة الماجستر، قدّمت إلى قسم اللغة والأدب العربيّ، كلّيّة الآداب واللّغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ص:30

14- الصمادي، امتنان عثمان، (٢٠٠١م)، شعر سعدي يوسف (دراسة تحليليّة)، ،عمّان: مطبعة الجامعة الأردنيّة، ط١، ص235

15- السّعدنيّ، مصطفى. (1991م). التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقا، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص 78

16- محمد مفتاح، (1992م). تحليل الخطاب الشعري " إستراتيجية التّناصّ، بيروت، الدار البيضاء، ط3، ص: 120

17- عصام حفظ الله واصل، (2011م). التّناصّ التّراثيّ في الشعر العربيّ المعاصر، أحمد الفوضي أنموذجًا، عمّان-الأردن، دار غيداء للنّشر والتّوزيع، ط1، ص: 95

18- عمر عتيق، (غير مؤرخ). فضاءات التّناصّ في ديوان "مسروق السّماء" للشّاعر أحمد فوزيّ، دون مكان، ص: 9)

19- عصام حفظ الله واصل، المرجع السّابق، ص:180-181

20- أحمد المقري، (غير مؤرخ). مدح الشّيخ طاهر عثمان بوثي، ص: 2

21- أحمد المقري، المرجع نفسه، ص: 5

22- أحمد المقري، (غير مؤرخ). ذكريات الزّملاء الطّلبة، ص:2

23- أحمد المقريّ، (غير مؤرخ). مرثية حياة الله الخمين رئيس، ص:1

24- أحمد المقري، المرجع نفسه، ونفس الصّفحة.

25- أحمد المقري، (1974م). قصيدة "الإنشاء" في كتاب "المنتخب في رسالة عبد باشا"، الجزء الأول، ص:2

26- أحمد المقري، المرجع السابق، ص:5.

27- أحمد المقري، (1974م). "ترثية القلوب في مرثية النّحيب، ص: 2

28- أحمد المقري، (29\11\1987م). مرثية الحاجّ محمد بلّو،: ص: 1

29- أحمد المقري، (غير مؤرخ). هجاء أمريكا وأمارها في غزو العراق، ص:1

30- أحمد المقري، (1419هـ). رثاء الشّيخ عليّ بن إبراهيم "إمام كونه زاريا، ص: 2

31- أحمد المقري، المرجع السابق، ص:1

32- أبو عيسى، محمد بن عيسى التّرمذيّ، (1996مـ). الجامع الصحيح، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، الجزء الثّالث، ط1، رقم الحديث: 2035، ص: 557

33- أحمد المقري، (1998م). رثاء الشيخ عليّ بن إبراهيم، إمام كُوَنَ-زاريا، ص:4

34- محمّد ناصرالدّين الألبانيّ، (1416ه). سلسلة الأحاديث الصّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرّياض، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، ط1، المجلّد السّادس، رقم الحديث: 2803، ص: 719
35- أحمد المقري، المرجع السّابق، ص:3
36- محمّد بن إسماعيل البخاريّ، (1423هـ). صحيح البخاريّ، بيروت، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، رقم الحديث: 5137، ص:1310
37- أحمد المقري، المرجع السابق، ص: 2
38- مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ النّيسابوريّ، (1419ه) صحيح مسلم، الرّياض، بيت الأفكار الدّوليّة للطباعة والنّشر، رقم الحديث:1017، ص : 392-393
39- أحمد المقري، (1394ه). ترثية القلوب في مرثية النجيب، ص: 2
40- محمّد بن إسماعيل البخاريّ، المرجع السابق، رقم الحديث: 1283، ص:310
41- .أحمد المقري، (1994م). رثاء الشيخ زكرياء، ص: 1
42- محمّد بن إسماعيل البخاري رقم الحديث : 6416، ص:1599
43- أحمد المقري، (1976م). الوداع لطلبة المستوى الثاني في قسم الدراسات الإسلامية العليا، ص:1
44- آدم عبد الله الإلوري، (غير مؤرخ). المقطوعات الأدبية، أجيجي-نيجيريا، مطبعة الثقافة الإسلامية، ،ص:5
45- أحمد المقري، (غير مؤخر). النّصح والإرشاد، ص: 1
46- آدم عبد الله الإلوري، (غير مؤرخ). الفواكه السّافطة، أجيجي-نيجيريا، مطبعة الثّقافة الإسلامية، ص:6
47- أحمد المقري، المرجع السابق،ص:2
48- عبد العزيز الكرم، (1409ه)، ديوان أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب، دون مكان الطباعة، ط1، ص:14
49- أحمد المقري، المرجع السابق،ص:2.
50- محمد أبو الفضل إبراهيم، (غير مؤرخ). شرح مقامقات الحريري، صيدا-بيروت، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دون تاريخ الطباعة، الجزء الأوّل، ص:72
51- أحمد المقري، (1985م). فما ذنبي، ص:3
52- عبد العزيز الكرم، المرجع السابق، ص: 15
53- أحمد المقري، (1975م). قصيدة "الفراق"، ص: 2).
54- سعد حسين عمر مقبول وعبد المجيد الهرامة، (1407). الأدب والنصوص والبلاغة للمرحلة الثالثة، بنغازي-ليبيا، دار الكتب الوطنية، الجزء الأول، ص:299
55- أحمد المقري، المرجع السّابق، ص:1
56- عليّ الجارم ومصطفى أمين، (1999م). البلاغة الواضحة للمدارس الثّانوية، دار المعرف، ص: 22
57- أحمد المقري، المرجع السابق، ص: 2
58- إميل بديع يعقوب، (2006م). موسوعة علوم اللّغة العربيّة، بيروت-لبنان، دار الكتب العلميّة، ط1، الجزء الثّالث، ص: 98
59- أحمد المقري، المرجع السّابق،ص: 2

60- آدم عبد الإلوري، (غير مؤرخ). الفواكه السّاقطة، أجيجي-نيجيريا، مطبعة الثّقافة الإسلامية، ص:7

61- أحمد المقري، المرجع السّابق،ص: 2

62- محمد بن حبان البستيّ، (غير مؤرخ). روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق وتصحيح محمد حامد الفقيّ، القاهرة، مكتبة السنّة المحمدية، 5 شارع سامي الباردي، ص: 112

63- أحمد المقري، (1992م). قصيدة التهنئة لتولية الحاجّ إبراهيم دسوقي كأمير صكوتو، ص:2

64- برهان الإسلام الزرنوجيّ، (1981م). تعليم المتعلّم طريق التعلّم، تحقيق مروان قبانيّ، ط1، بيروت، المكتب الإسلامي، ص: 88

References:

.1 Ahmed al Maqri;1947

.2 Ibraheem Abdul Fatah Ramadan,al-tannas fi thaqafah al-arabiyah al- masirah;P:155-154 , https://ebook.univeyes.com. Accessed on 13/07/2022

.3 Abdullah Muhammad alghazami(1985) al-khutiyyah waltakfeer min albnwiyyah ela al-tashriheya, jaaaaddah,al-nadi al-adabi al-saqafi,p:23

.4 Muhammaad azam, tajaliyat altnas fil ir al-arabi(2001) p:30

.5 Dlal enbavi;al-tannas fi dewab" Ala washk al- hikmah" Muhammad bin miqdadi,P3 Hppts://aljasrah.net/aljasra12280. Accessed on 13/07/2022.

.6 Muhammad benis(1988) Hidatha al-sawal:bairoot Lubnan,P:85

.7 Rolan bart(1982)T:Abdul Slam bin abdul Ali, dar al-magrab,P:22-23

.8 Muhammad Azam,Ibd P:21

.9 Abdullah Ibd, P:57

.10 Ramadan masodi(2011-2010) al-tnas fi xhair Muhamamd bilqasim khumar;P:15

.11 Abdullah alghadami(1993) thaqaffah alasliyah fi maqalat al naqad, alkoait dar al sadah al sabah, T2,P:111

.12 Alzae,Ahmed(1993) al-tnas, nazriya w tatbeqa, maktaba alktani, T1, P:11

.13 Sabrena dali(2016-2015) Isterehia altnas enda nehya faisal al-ahmed;P:30

.14 Al-samadi, Imtnan uthman(2001) shair sadi yusuf T1P235

.15 Alsudai Mustafa(1991) al-tanas al-shairi,al-marif;P:78

.16 Muhammad miftah(1992), tahleel al-khitab al-shairi, al-esterehiya al-tannas, bairoot aldar albaiza, T1,P:120

.17 Ussam Hifz wasir(2011) al-tannas alturani fi al-shair al-arabi al-masr, Ahmed al-fuzi,Umman, T1,P:95

.18 Umar Ateeq,Qazaya al-tannas fi dewan masrooq altia, li Ahmed fozi,P:9

.19 Ussam Hifz Ibd P:180-181

.20 Ahmed al-Maqri, madha shaikh Tahir uthman,P2

.21 Ahmed al-Maqri;Ibd P:5

.22 Ahmed al-Maqri;Ibd zakriyat al-zumala P:2

.23 Ahmed al-Maqri;Ibd , marthia Hayah allah alkmen raith,P:1

.24 Ahmed al-Maqri;Ibd

.25 Ahmed al-Maqri(1974);Qasedah insha..1/ P:2

.26 Ahmed al-Maqri;Ibd P:5

.27 Ahmed al-Maqri(1974)turthia al-qaloob fi marthia altajieb; P:2

.28 Ahmed al-Maqri;(1987/11/29) marthia al haj muhammad billu P:1

.29 Ahmed al-Maqri;hija amreka w amaraha fi ghaza al iraq P:1

.30 Ahmed al-Maqri;(1419) ritha al-shaikh ali bin ibraheem,imam kona zariya P:2
.31 Ahmed al-Maqri;Ibd P:1
.32 Abu etha bin Etha al-tirmadi(1996)3/557,Hadith 2035 ,Bairoot dar al magrab al ithlami.
.33 Ahmed al-Maqri;(1998) Ritha shaikh Ali bin Ibraheem, imam kun zariya, P:4
.34 M.Nasir aldin albani(1416) sisal ahadith saheha, dar al nashar wal tozeh,1/6 Hadith 2803 P;719
.35 Ahmed al-Maqri;Ibd P:3
.36 Muhammad bn ithmail Bukhari(1423) saheh al bukhari, Bairot,T1 hadith 5137, P1310
.37 Ahmed al-Maqri;Ibd P:2
.38 Muslim bin al hujaj Muslim al-qushairi al-nisaburi(1419) saheh Muslim, al ridah hadith 1017, P"393-392
.39 Ahmed al-Maqri;marthia al qaloob fi marthia alnjeb, P:2
.40 Muhammad bin Ithmail Bukhari;ibd, hadith: 1283, P310
.41 Ahmed al-Maqri;(1994) Ritha al-shaikh zakriya, P:1
.42 Muhammad Bin Ithmail Bukhari, Hadith:6416 ,P:1599
.43 Ahmed al-Maqri;(1976) al wida litalbah almastavi al thani fi qism al dirasat ala islamia al olia P:1
.44 Adam Abdulah alwari, Naijeria, matba lithakafa al islamia P:5
.45 Ahmed al-Maqri; al nath wal irshad, P:1
.46 Adam Abdullah Alwari,ibd, P:6
.47 Ahmed al-Maqri;Ibd P:2
.48 Abdul Aziz(1409) Dewan amir al mominen al imam Ali bin Abi Talib,T1 P:14
.49 Ahmed al-Maqri;Ibd P:2
.50 M. Abu fadal Ibrahim, Sharah Muqamat al hurairi , saida bairot, maktaba misria,1/72
.51 Ahmed al-Maqri;(1985) P:3
.52 Abdal kareem, Ibd, P:15
.53 Ahmed al-Maqri;(1975) ,Qasedah al firaq,P:2
.54 Saeed Hussain Omar Maqbool w Abd al majid al haramah(1407) al adab walnasos wal balagah lilmarhalah althalitha, Yangazi Lebia, Dar al kutab al watniya;1/299
.55 Ahmed al-Maqri;Ibd P:1
.56 Ali aljazim wa mustifa Ameen (1999), Al balagah al wadiah lilmdarith al thanovia, dar al marif, P:22
.57 Ahmed al-Maqri;Ibd P:2
.58 Amel badeh Yaqoob(2006) mosoa Olom al Arabia, ligah Al-Arabia Bairoot, Labnan, Dar al-Kutab al ilmia 1/3,P98
.59 Ahmed al-Maqri;Ibd P:2
.60 Adam Abdul al ilwari, Ibd,P:7
.61 Ahmed al-Maqri;Ibd P:2
.62 Muhammad Bin Hayyan al busti, Roza aluqla wa nuzhatul fuzla, Qahirah, maktabah al sunah al Muhammadia, 5, Sharih Sami Al-Baroodi ;P:112
.63 Ahmed al-Maqri;(1992)Qasedah atiniya ltwliya alhujaj Ibraheem Dastoqi kameen sakoto,P:2
.64 Burhan al-Islam alzrnoji,(1981), Taleem al-motalim Tareeq al-mutalim Tahqeeq Marwan Qubani, T 1 Bairoot, Al-Maktab Al-Islami; P:88